

المخلفات البلاستيكية المنتشرة في المحيطات تخلق الحياة البحرية



يعثر بشكل متزايد على حيوانات بحرية نافقة إثر ابتلاعها مخلفات بلاستيكية وهو أمر يثير غضب الناشطين البيئيين خصوصا أن هذه الثدييات تكون في الغالب من الأنواع المهددة بالانقراض. فقد عُثر أخيرا على خروف بحر نافق في فلوريدا ابتلع عددا كبيرا من الأكياس البلاستيكية شكّلت كرة بحجم حبة شمام في معدته، كما وُجدت سلحفاة صغيرة وبطنها مثقوب بشظايا بلاستيكية صغيرة. ومنذ العام 2009، عُثر على طول السواحل الأميركية على نحو 1800 من ثدييات وسلاحف البحرية ابتلعت مخلفات بلاستيكية أو علقت بها، وفقا لتقرير صادر عن منظمة «أوشيانا» البيئية غير الحكومية نشر الخميس. ويهدف تقرير المنظمة إلى وصف التأثير التراكمي للتلوث البلاستيكي على الحيوانات البحرية في الولايات المتحدة خلال العقد الماضي رغم عمليات إعادة التدوير المتزايدة.

وقد وجد باحثون أن أكثر المخلفات التي تم ابتلاعها كانت خيوط صنارات الصيد والأغطية البلاستيكية والأكياس والبالونات وأغلفة الطعام، في حين كانت أحزمة التوضيب والأكياس والبالونات بشرائط، المسؤولة عن حوادث التشابك.

ويتأثر بهذه الظاهرة أكثر من 900 نوع من بينها الطيور والأسماك والعديد منها مدرج على قوائم أنواع مهددة بالانقراض وفقا لـ «أوشيانا».

وتفرض قوانين الولايات المتحدة تسجيل مثل هذه الحوادث عندما يكون ذلك ممكنا، لكن «أوشيانا» وجدت أن البيانات لم يتم تجميعها على ما يبدو حتى بدأت المنظمة غير الحكومية مطالبة الوكالات العامة بالقيام بهذا العمل.

الاختناق بالبلاستيك

وقالت المؤلفة الرئيسية للدراسة والعالمية في «أوشيانا» كيمبرلي وارنر لوكالة فرانس برس «هناك حالات كثيرة لم يتم رصدها أو تسجيلها ربما».

لكن رغم أن البيانات ليست شاملة، فإن المجموعة ما زالت تأمل في أن يساعد التقرير على تغيير سلوك الناس. وأوضحت «هذه مشكلة موجودة على شواطئنا، ويجب أن تكون حافزا لجعل الناس يتحركون الآن لوقف تدفق البلاستيك إلى المحيط».

و20 في المئة من بين السلاحف التي عثر عليها مبتلعة البلاستيك، من صغار هذه الانواع. وأضافت وارنر «بعد لحظات فقط من ولادتها، وفي رحلتها الأولى إلى المحيط، تبدأ ابتلاع البلاستيك المنتشر على شواطئنا».

ويمكن أن تشكل هذه المخلفات داخل جوف الحيوانات عوائق داخلية تمنعها من أن تتناول الطعام، وهو أمر يؤدي في نهاية المطاف إلى نفوقها.

وفي بعض الأحيان، تعلق حلقة من البلاستيك حول أعناقها وعندما تكبر تختنق ببطء. ولفتت العالمية إلى أنه «قد تؤدي هذه المخلفات البلاستيك إلى تضيق مجرى الهواء لدى الحيوانات أو قطعه ما يعيق عملية التنفس».

وتابعت «وأحيانا، لا يسمح وزن المخلفات التي تشبك بها الحيوانات بالصعود إلى السطح للتنفس». ومن الصعب تحديد مصادر البلاستيك التي تساهم أكثر من غيرها في هذه الظاهرة... من المنتجات المعدة للاستخدام مرة واحدة المنتشرة على الشواطئ والتي تنتهي في المياه إلى مطامر النفايات السيئة وصولا إلى المخلفات المصدرة التي تسقط من السفن.

وقد يكمن الحل في إدارة أفضل لتلك المشكلات الثلاث لكن أيضا في تقليل اعتمادنا على المنتجات البلاستيكية واستهلاكها.

وختمت وارنر «تقوم الشركات بتغليف كل شيء بالبلاستيك الآن».

((أ.ف.ب))